

روح المعاني

وقال أبو عبيدة وغيره : كان بالكعبة وقال ابن زيد : كان بنخلة عند سوق عكاظ يعبده قريش ورجح ابن عطية قول قتادة وقال أبو حيان : يمكن الجمع بأن يكون المسمى بذلك أصناما فأخبر عن كل صنم بمكانه والتاء فيه قيل : أصلية وهي لامالكلمة كالباء في باء وألفه منقلبة فيما يظهر من ياء لأن مادة ل ي ت موجودة فإن وجدت مادة لو ت جاز أن تكون منقلبة من واو وقيل : تاء العوض والأصل لوية بزنة فعلة من لوى لأنهم كانوا يلوون عليه ويعتكفون للعبادة أو يلتون عليه أي يطوفون فخفف بحذف الياء وأبدلت واوه ألفا وعوض عن الياء تاءا فصارت كتاء أخت وبنت ولذا وقفعليها بالتاء وقرأ ابن عباس ومجاهد ومنصور بن المعتمر وأبو صالح وطلحة وأبو الجوزاء ويعقوب وابن كثير في رواية بتشديد التاء علأنه اسم فاعل من لت إذا عجن قيل : كان رجل يلت السوق للحاج على حجر فلما مات ذلك الحجر إجلالا له وسموه بذلك وعن مجاهد أنه كان على صخرة في الطائف يصنع حيسا ويطعم من يمر من الناس فلما مات عبده وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس أنه يلت السوق على الحجر فلا يشرب منه أحد إلا سمن فعبده وأخرج الفاكهي عنه أنه لما مات قال لهم عمرو بن لحي : إنه لم يمت ولكنه دخل الصخرة فعبدها وبنوا عليها بيتا وأخرج ابن المنذر عن ابن جريح أنه قال : كان رجل من ثقيف يلت السوق بالزيت فلما توفي جعلوا قبره وثنا وزعم الناس أنه عامر بن الطرب أحد عدوان وقيل غير ذلك والعزي لغطفان وهي على المشهور سمرة بنخلة كما قال قتادة وأصلها تأنيث العز وأخرج النسائي وابن مردويه عن الطائفيل قال : لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة بعث خالد بن الوليد إلى نخلة وكانت بها العزي فأتاها خالد وكانت ثلاث فقطع السمرات وهدم البيت الذي كان عليها ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال : ارجع فإنك لم تصنع شيئا فرجع خالد فلما أبصرته السدنة مضوا وهم يقولون يا عزي فأتاها فإذا امرأته عريانة ناشرة شعرها تحثو التراب على رأسها فجعل يضربها بالسيف حتى قتلها ثم رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال E : تلك العزي وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم بعث إليها خالدًا فقطعها فخرجت منها شيطانة ناشرة شعرها داعية ويلها واضعة يدها على رأسها فضربها بالسيف حتى قتلها وهو يقول : يا عز كفرانك لا سبحانه إنني رأيت الله قد أهانك ورجع فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال E : تلك العزي ولن تعبد أبدا وقال ابن زيد : كانت العزي بالطائف وقال أبو عبيدة : كانت بالكعبة وأيده فيالبحر بقول أبي سفيان في بعض الحروف للمسلمين لنا العزي ولا عزي لكم وذكر فيه أنه صنم وجمع بمثل ما تقدم ومناة قيل : صخرة كانت لهذيل

وخزاعة عنا بن عباس لثقيف وعن قتادة للأنصار بقديد وقال أبو عبيدة : كانت بالكعبة أيضا واستظهر أبو حيان أنها ثلاثتها كانت فيها قال : لأن المخاطب في قوله تعالى : أفرأيتم قريش وفيه بحث ومناة مقصورة قيل : وزنها فعلة وسميت بذلك لأن دماء النساء كانت تمنى عندها أي تراق وقرأ ابن كثير على ما في البحر مناة بالمدة والهمز كما في قوله : ألا هل أتيتم بنعبد مناة على النأي فيما بيننا ابن تميم ووزنها مفعلة فالألف منقلبة عن واو كما في مقالة والهمزة أصل وهي مشتقة من النون كأنهم كانوا